[250] يراد بها رؤية أسباب الموت، لا الموت نفسه، واسباب الموت يصح عليها الرؤية: مثل الطعن بالرماح، والضرب بالصفاح، والرشق بالسهام، والقذف بالسلام [1]، وكل ذلك يصح أن يرى ويشاهد، ألا ترى إلى قول القائل - إذا لقي أمرا صعبا تعظم مشقته وتصعب خطته -: (قد رأيت الموت عيانا) ! يريد أنه باشر اسباب الموت هولا وشدة وكربا وضغطة، وهذا معروف في كلامهم، وعلى ذلك قول الشاعر: ومحلما يمشون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محلم يريد اسبابا الموت وعلاماته، وعلى ذلك قول كثير: إذا أخذوا أدراعهم وتسربلوا * مقلص مسروداتها ومذالها [2] رأيت المنايا شارعات فلا تكن * لها سننا قصدا وخل مجالها أراد: رأيت اسباب المنايا: من بطل دارع، وسيف قاطع، وفرس مسوم [3]، وذابل مقوم. ومثل ذلك جوابنا عن قصة ابراهيم في ذبح ولده اسماعيل عليهما السلام، إذا قال القائل: كيف قال ابراهيم لابنه: (إني أرى في المنام أني أذبحك... إلى قوله تعالى: فلما اسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) [4] ؟ فهل يكون مصدقا للرؤيا ولم يذبحه !. فنقول: * هامش * (1) السلام: جمع سلمة وهي الحجارة الصلبة. (2) المقلص: المجتمع، والمذال: ضده. والدرع المسرودة: المنسوحة. (3) اي عليه ستومة بالضم وهي: العلامة ونيسوم ايضا: المرسل. (4) تقدمت صفحة 171